تأخر التطبيق يخسر الدولة كفاءات.. ويزيد معانات الأسر

حضانات حكومية.. حلم انتظرته الأم الموظفة طويلاً

الجفيري: حضانات المؤسسات توفر الوقت والجهد والازدحامات المرورية

د. بيان مصطفى

الأمومة تتطلب حرصا وعناية بالرضيع لمدة عامين على اقل تقدير، والأم الموظفة تجد نفسها مضطرة إلى العودة إلى عملها ولم يمض على ولادة طفلها سوى شهرين، وتضطر للبحث عن مكان آمن لترك طفلها، مثل دور الحضانة، أو تضطر لتركه فريسة في يد الخادمات، وجميع هذه الخيارات لن تعطي الطفل الرضيع العناية المفترضة، خاصة في هذه المرحلة حينما تنتهي إجازة الوضع.. تساؤلات تطرحها الأمهات الموظفات، أين أترك طفلي في أوقات الدوام؟ وكان أعضاء في المجلس البلدي، قد طرحوا حلولاً نفذتها مؤسسات قليلة، إلا أن تعميم هذا المشروع لا يزال حبراً على ورق، تنعشه بعض المقترحات ومطالب الموظفات للمسؤولين بين الحين والآخر، ثم يكون مصيره الادراج!!

فمتى يرى هذا المشروع النور ليزيل تلك المعاناة، التي ترى موظفات أنها باتت تتسبب في تهديد مستقبلهن الوظيفي؟ مما يعود بالخسارة على المؤسسات بسبب فقدان الكفاءات، نتيجة عدم قدرة الموظفة الأم على الموازنة بين مسؤوليات عملها ورعاية طفلها، في ظل غياب أماكن الاستضافة المناسبة، التي تلبي احتياجات الطفل تحت إشراف جهات مختصة، تثق بها الأم، وتكون قريبة من الأم ليكون طفلها تحت أنظارها، وربما تقضي معه فسحة الرضاعة التي يكفلها قانون العمل، مما يقلل من قلقها، ويوفر لها بيئة مثالية للعمل، تزيد من إنتاجيتها وقدرتها على خدمة وطنها، وقد أشارت موظفات إلى أن القطاع الخاص يمنح الموظفة ساعة واحدة للرضاعة، ويحددها قانون الدولة بساعتين، مطالبات بضرورة توفير إجراءات قانونية أكثر تساهلاً مع المرأة، لتشجيعها على ممارسة أدوارها المختلفة، وإقامة حضانات في مقرات عملهن.

السيدة مليحة الشافعي، رئيسة التدريب والتطوير الإداري في إحدى المؤسسات ترى أن أكثر ما يؤرق المرأة الموظفة بعد انتهاء إجازة الوضع، هو ترك ابنها الذي يحتاج لرعايتها في هذه المرحلة، لافتة إلى أهمية تفعيل مقترح إنشاء دور حضانة، تستضيف أبناء الموظفات، يتم إلحاقها بمؤسسات العمل المختلفة، لافتة الى أن لجوء جهات العمل لهذا المشروع، سيخفف كثيراً من العبء عن موظفاتها اللاتي سيجدن أبادي أمينة ترعى أطفالهن، بإشراف جهة مختصة، مما يضمن الأمان لأبنائهن، ويخلصهن من القلق تجاه أزمة رعاية الرضيع في أوقات الدوام، وهو ما يعطي المرأة القدرة على العطاء والإنتاج بشكل أكبر.

◄ إجازة الوضع

وتقول السيدة عائشة آل إسحاق، (موظفة): إن المرأة الموظفة تحتاج إلى إجازة وضع لفترة أطول، لرعاية طفلها في هذه المرحلة التي يصعب إيجاد بديل لها، داعية إلى ضرورة تشجيع مؤسسات الدولة للمواطنات للاهتمام بأطفالهن، لتتمكن المواطنة من الإنجاب، دون التخلي عن مسؤولية الرعاية، أو ترك دورها في خدمة وطنها، مما يتسبب في خسارة القطاعات لكوادر محلية.. وتؤكد آل إسحاق أهمية توفير خدمات تسهل على المرأة القيام بوظيفتها، وإيقاف معاناتها، وقلقها بسبب توفير الرعاية لطفلها في غيابها، في ظل صعوبة العناية بالطفل في مرحلته المبكرة، لافتة إلى أهمية تقديم التسهيلات للأم الموظفة، وزيادة فترة إجازة الوضع، وفيما يتعلق بساعات الرضاعة التي يتم منحها للأم الموظفة، تشير آل اسحاق إلى أهمية زيادة ساعات الرضاعة، لتتناسب مع فترات الدوام التي تتفاوت من مؤسسة لأخرى، فمن الإجحاف مساواة الموظفة التي تنهي دوامها الساعة الثانية، بمواعيد الدوام التي تنتهي في الساعة الخامسة، مضيفة: إن نظام القطاع الخاص يعتمد ساعة واحدة للرضاعة، والحكومي ساعتين، لافتة إلى تجارب الدول المتقدمة في دعم الأم الموظفة، وتوفير الرعاية الصحية لها منذ حملها بالشهر السابع، حيث يدركون طبيعة وضع المرأة الصحي في هذه الفترة، فاستخدام المصعد الكهربائي على سبيل المثال يمثل معاناة شديدة لها، كما أن الموظفة تكون منهكة، وهو ما يتم وضعه في الاعتبار، ومن ثم يتم إعطاء إجازة وضع تصل إلى تسعة أشهر، تقديرا لظروفها الصحية المؤقتة. وترى السيدة عبير أمين (ممرضة) أن طبيعة عملها التي تتطلب الدوام لعدة فترات، قد تتسبب في ترك بعض الموظفات مهنهن عندما يرزقن بأطفال، وذلك لرعاية المولود، لافتة إلى صعوبة تولي الخادمة هذه المسؤولية اثناء غيابها، مما يحتم ضرورة تفعيل الحضانات في المؤسسات، وتضيف السيدة عبير: إن هذه التجربة تم تطبيقها في دول عربية، ولاقت استحسان الجميع، لأنها تنهي متاعب الأم في البحث عن مكان مناسب لرعاية طفلها، كما تستطيع الموظفة الذهاب للاطمئنان على الطفل في أوقات الاستراحة، خاصة في الأعمال التي تتطلب العمل لفترتين يوميا، أو تحتاج إلى العمل لفترات طويلة، مؤكدة أن هذه التجربة ستزيل مخاوف الأمهات، على رعاية أبنائهن، مما سيعطيهن قدرة اكبر على الإنتاج، كما انه سيحافظ على وجود الكفاءات، ويضمن عدم تخليهن عن وظائفهن بعد إنجابهن اطفالا، وهي أحد الأسباب الشائعة للتخلي نظراً لعدم وجود بديل يطمئنها في غيابها.

أمين: حضانات المؤسسات طبقت بنجاح في دول عربية

عصيدة: توفير بيئة عمل مثالية للأم ينعكس على أدائها بشكل مباشر

وفيما يتعلق بالأمانة والسلامة داخل الحضانات، تقول أمين: بالرغم من الرقابة التي يتم فرضها على جميع الحضانات بالدولة، إلا أنني، عندما أرزق بطفل لا أترك الرضيع في حضانة، لصعوبة الاهتمام به في هذه المرحلة، وتقول المواطنة مريم الرويلي: إن معظم الموظفات يعانين من هذه الإشكالية، مؤكدة أنها لا تثق في رعاية حضانات للأطفال، مضيفة: إن الأمهات أيضا لا يمكنهن ترك أطفالهن مع الخادمة بالمنزل بمفردها، مطالبة بإيجاد أماكن لرعاية الأبناء داخل المؤسسات، أسوة ببعض المؤسسات التي نجحت في هذه التجربة، لتطمئن الأم على رعاية أبنائها، ويسهل عليها متابعة أحوال طفلها.

وترى السيدة ميسون عصيدة، (موظفة) أن تطبيق هذا المشروع سيخفف الجزء الأكبر من معاناة بعض الموظفات، ومسؤوليات الأم المتعددة، لافتة إلى أن تمتع الموظفة ببيئة عمل مثالية، توفر لها احتياجاتها، ينعكس على أدائها بشكل مباشر، ويعزز قدرتها على العطاء والإنتاج، ويقلل من الإجازات التي تضطر إلى الحصول عليها لرعاية الطفل.

وذكرت عضوة المجلس البلدي، السيدة شيخة الجفيري، أنها قدمت مقترح إنشاء حضانات في المؤسسات، منذ الدورة الرابعة، وستجدد مطالبتها في دورة المجلس البلدي الحالية، وقالت الجفيري: كنت أول من تقدم بهذا الاقتراح، ومازلت ادعمه بقوة، فهذه الحضانات ستدعم الموظفات نفسياً، فلن تشعر الأم بالقلق على طفلها، لأنها ستصطحب طفلها لمقر عملها، كما أن ذلك لن يؤثر على تركيز الموظفة في عملها، وبالتالي يزيد من إنتاجيتها، لافتة الى أن هناك مؤسسات طبقته بالفعل، وأشارت عضوة المجلس البلدي إلى أهمية وجود حضانات حكومية، في ظل انتشار الخاصة منها، تحت إشراف الوزارات المختصة، وتابعت الجفيري: أنوي تفعيل هذا البند من برنامجي الانتخابي، وتقديم المقترح بالمجلس البلدي، فهناك مطالبات من الموظفات بضرورة النظر إلى حاجتهم إلى دور حضانة في مؤسساتهن، ترعى أطفالهن، كما تخفف تكبدهن المتاعب للوصول إلى حضانة أبنائهن، وذكرت السيدة شيخة بُعداً آخراً لوجود دور للحضانة في المؤسسات، موضحة أنها بجانب تقليل الجهد، فإنها ستخفف الازدحامات المرورية، بسبب توجه الآباء إلى حضانات أبنائهم، ثم العودة إلى مقرات عملهم، مما يجعلهم يختصرون المسافات، وهو ما يخدم الأفراد، والمؤسسات في آن واحد، حيث يخفف من الإشكاليات التي تواجهها الجهات المعنية لتخفيف الاختناقات.

◄ تجربة جامعة قطر

وقالت المعالجة النفسية، الدكتورة موزة المالكي: إنه آن الأوان لحصول المرأة على هذه الخدمة في مؤسسة عملها، لينعم طفلها بالأمان والراحة، مضيفة: يجب أن يكون مشروع وطني تتكاتف المؤسسات لأجله، منوهة الى أنها تدعو لهذا المشروع منذ الثمانينيات، وخاصة في المدارس، للتسهيل على المرأة العاملة، وتمكينها من الاطمئنان على طفلها في أوقات فراغها، مقترحة أن تتولى الأمهات الرعاية بانفسهن، وتدخل ضمن ساعات عملها، لتشجيع الأم على رعاية طفلها بنفسها، وجعلها ضمن أولوياتها، وتشير المالكي إلى تجربتها في فترة عملها بجامعة قطر، لافتة إلى تأثير وجود حضانة بالقرب من مكان العمل، مما يسهل الاطمئنان على ابنتها.

وعن دور الخادمة المتزايد في الأسرة، ترى الدكتورة موزة أن هناك خلطاً بين عمل الخادمة المقتصر على النظافة، ووظيفة المربية، مما نتج عنه أضرار وصلت للاعتداء، بجانب الآثار النفسية، لافتة الى أنها لمست حالات أطفال في عملها بالعلاج النفسي، بسبب سوء ما تعرضوا له على يد الخادمات، وتؤكد المالكي أن وجود هذه الحضانات هو الحل.. لضمان رعاية تربوية وثقافية، ولحماية أطفالنا من ثقافة الخادمات، لافتة إلى أهمية مراحل الطفل التربوية التي تشكل المعالم الأساسية له، فملازمة الطفل لها يؤثر بالتأكيد عليه إيجابياً.